

زاد المسير في علم التفسير

الصفاء يدعى إساف ووثن على المروة يدعى نائلة وكان أهل الجاهلية يسعون بينهما ويمسحونهما فلما جاء الإسلام كفوا عن السعي بينهما فنزلت هذه الآية .

والثالث أن الصحابة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وإن الله تعالى ذكر الطواف بالبيت ولم يذكره بين الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بهما فنزلت هذه الآية رواه الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن جماعة من أهل العلم قال إبراهيم بن السري الصفا في اللغة الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تنبت شيئاً وهو جمع واحدة صفاة وصفا مثل حصة وحصى والمروة الحجارة اللينة وهذان الموضعان من شعائر الله أي من أعلام متعبداته وواحد الشعائر شعيرة والشعائر كل ما كان من موقف أو سعي أو ذبح والشعائر من شعرت بالشئ إذا علمت به فسميت الأعلام التي هي متعبدات الله شعائر الله والحج في اللغة القصد وكذلك كل قاصد شيئاً فقد اعتمره والجناح الإثم أخذ من جناح إذا مال وعدل وأصله من جناح الطائر وإنما اجتنب المسلمون الطواف بينهما لمكان الأوثان فقل لهم إن نصب الأوثان بينهما قبل الإسلام لا يوجب اجتنابهما فأعلم الله أنه لا جناح في التطوف بهما وأن من تطوع بذلك فإن الله شاكر عليم والشكر من الله المجازاة والثناء الجميل والجمهور قرؤوا ومن تطوع بالثناء ونصب العين منهم ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وقرأ حمزة والكسائي يطوع بالياء وجزم العين وكذلك خلاهم في التي بعدها بآيات .

فصل .

اختلفت الرواية عن إمامنا أحمد في السعي بين الصفا والمروة فنقل الأثر أن من ترك السعي لم يجزه حجه ونقل أبو طالب لا شيء في تركه عمداً أو سهواً ولا ينبغي أن يتركه ونقل الميموني أنه تطوع